

## أثر علم الاقتصاد

### مبادئ الاقتصاد السياسي

قد اشتهر بيننا ان الغنى والفقر إنما يكونان بالحفظ والاقدار ، لا مدخل فيها لعلم المرء وعقله ، ولا لذكائه وسميه ، بل اشتهر بين الأدباء ان العلم والحجى ، ضدان للثروة والغنى ، وقد نظم أدبنا في القديم والحديث كثيرا من الشعر في هذا المعنى تداوله الناس وحفظوه فصارت به المسألة عندهم من القضايا المسلمات ، التي يتوهمون انها من البديهيات ، وكيف لا تكون كذلك عند الجمهور وهي مدعمة بظواهر ما جاء في الدين من اسناد كل شيء الى مشيئة الله عز وجل ، وللعلماء والصوفية فيها من الكلام ما هو أشد تأثيرا في النفوس من كلام الشعراء والأدباء . . . وما يؤثر فيها عن الامام الشافعي رضي الله عنه من آيات

لكن من رزق الحجى حرم الغنى ضدان مفترقات أي تفرق

ثم انهم يرون ظواهر الحوادث الجزئية تؤيد هذا الرأي وتثبتها اذ يرون مثل فلان ياشا و فلان بك يسيئون بالالوف من الدنانير وهم على ما يعرفون منهم من الجهل والغبابة فاذا قيل لمن يعتقدون هذا الاعتقاد ان تدبير الثروة علما يبحث فيه عن ينابيعها ومواردها ومصادرها فيعلم الواقف عليه طرق تحصيل الثروة وحفظها وتوزيعها ولماذا كانت تلك الامة غنية وهذه الامة فقيرة ولماذا يتزاحم في البلد الواحد شعبان أو شعوب متعددة فيسبق قوم ويتخلف آخرون — إذا قيل لهم هذا قالوا ان العلم لا شأن له في هذا وإنما هي الحفظ والاقدار ، ويسردون ما يحفظون من الآثار والاشعار ،

الاقدار هي المقادير والموازن التي أقام الباري بها نظام الكون فهي تقتضي

الاسباب لا تافيا ، وان اشهر استعمالها يتنا فيما جهل سببه غالبا ، والحظ في الاصل هو النصيب الذي تناله من الشيء بسعي أو بغير سعي وان غلب استعماله فيما يناله المرء بغير سعي منه اليه ، ولا ننكر ان بعض الافراد ينالون الثرى والثروة بأسباب لا يعرفونها ، ولا يسعون اليها سعيها ، ولا تنازع في تسمية ذلك حظا جاد به القدر ، على ما يتنا وين أولئك الناس من الخلاف في فهم معنى القدر . وانما تقول في إقناع المنكرين لفائدة علم تدير الثروة الذي وضع له اسم « الاقتصاد السياسي » : إن الواضحين لهذا العلم والمصنفين فيه والدارسين له والعاملين به يعرفون من أحوال أهل الحظوظ ما تعرفون ، ومنهم من يؤمن بالقدر كما تؤمنون ، ولكنهم مع ذلك يعلمون من أحوال العالم ما لا تعلمون ، فضوا عليهم إلى علمكم ، ثم لكم بعد ذلك حكمكم ، إذا كنتم تعذرون فيما يحكمون به على ثروة الافراد في كل أمة فلا عند لكم إذا قسم عليها ثروة الشعوب والامم ، فسيروا في الأرض فانظروا كيف صارت الامم التي عنت بهذا العلم اغنى الامم وأعزها ، وكيف يدخل أفراد منها في بلاد أمة أخرى فلا يلبثون ان يكونوا هم المستقر والمستودع لثروتها ، بل القابضين على روح الحياة المالية والاجتماعية فيها ،

ألا إن أمتنا أخرج الى هذا العلم منها الى جميع العلوم الدنيوية لانه روح جميع العلوم ولاعمال ولكننا لانزال مقصرين فيه ، بقدر حاجتنا اليه ، حتى اني لم أرفي لغتنا غير كتابين وجيزين فيه طال المهد على وضعها ، وارتقى العلم بعدها ، فصرنا محتاجين الى خير منها ، وقد أحس بهذه الحاجة محمد فهمي افندي حسين الخامي ( المتخرج من عهد قريب في مدرسة الحقوق الخديوية ) فحملته الفيرة على أمته وبلاده على وضع كتاب جديد في هذا العلم يستمد مسائله من الكتب الانجليزية الحديثة وقد قبل وسماه ( مبادئ علم الاقتصاد السياسي ) وقد طبع الجزء الاول من عهد قريب فبلغت صفحاته ١٨٤ صفحة وجعل ثمنه عشرة قروش ضئيلة فسمى ان يرى من الإقبال عليه ما ينهض بهمه إلى إتمام الكتاب تأليفا وطبعا . وهو يطلب من مؤلفه ومن المكاتب المشهورة . وسنقل شيئا منه تنويها به وإفادة لقراء المنار

## الاسلام روح المدينة

﴿ رد على لورد كرومر ﴾

لم يكذب ينشر كتاب لورد كرومر الذي سماه « مصر الحديثة » حتى كانت أول ما ترجمته الجرائد المصرية منه كلامه في الاسلام والمسلمين . ووعد بعض الافراد وبعض الاحزاب بتأليف كتب في الرد عليه ولكن قد سبق الجميع الى ذلك صديقنا الشيخ مصطفى الغلاييني البيروتي فبادر الى وضع كتاب في ذلك وطبعه في بيروت في أيام الاستبداد الشديد إذ كان يخشى المرء ان يحاسب ويعاقب على مثل هذا التأليف وعلى طبعه بدون رخصة من نظارة المعارف في الاستانة ولو طلبت الرخصة فيه لما أجيب الطالب الا الى العقاب . وقد بلغ من شجاعة مؤلف هذا الكتاب ان ذكر فيه الاستاذ الامام (رحمه الله تعالى) ونقل بعض كلامه وشيئا مما يؤثر عنه ونقل عن المنار ايضا وكان يومئذ الى ذلك بقوله : قال السيد في المجلة . وقد كان ذكر الاستاذ الامام أو المنار قبل إعلان الدستور في المملكة العثمانية جريمة من أكبر الجرائم وخطرا على من يذكر هذا اللقب « الاستاذ الامام » أو اسم صاحبه « الشيخ محمد عبده » أو المنار أو صاحبه ولو تلو بجامن أشد الاخطار فشكرا للشيخ مصطفى على شجاعته وعمله . هذا ولم تنسن لنا مطالعة الكتاب ولكننا نرجو ان يكون خيرا مما كتب أكثر أصحاب الجرائد في الرد على لورد كرومر وناهيك عن يستمد من كلام الاستاذ الامام ، في الدفاع عن الاسلام ، ومن يصدف عن ذلك ظاهرا ، وان لم يستغن عن الاقتباس منه باطنا ، ومن الكتاب في مصر خمسة قروش صحيحة عدا أجرة البريد ويطلب من مكتبة المنار فنحث الفراء على مطالعته

## ﴿ تاريخ العرب قبل الاسلام ﴾

كتاب جديد يؤلفه جرجي افندي زيدان المؤرخ العربي الشهير وقد انجز الجزء الاول منه فاذا هو قد استمد مسائله من الكتب العربية والكتب الافرنجية في اللغات المختلفة . وبعض الكتب الافرنجية مزينة على العربية في هذا الموضوع

بما اكتشفوه من الآثار القديمة في بلاد العرب . وقد اقتبس المؤلف شيئاً منها لا يستقي عن الاطلاع عليه قراء العربية وهو على قلته يصح ان يمثل فيه بقول الشاعر  
 قليل ما أمرت به ولكن قليلك لا يقال له قليل

وقد نظرنا في الكتاب نظرة إجمالية فأفئناه حسن الترتيب جامعاً لكثير من الباحث النافعة ولكن لم يتح لنا مطالعته لنحكم فيه على علم بما نرجو ان يكون قد جاء به من التحقيق فمسي ان ينتدب بعض من قرأه من أهل العلم والرأي الى موافقتنا بمقال حافل في تربيته وهداه إظهاراً لقيمه ، وشكراً لفضل مؤلفه ، أما عن هذا الجزء الذي صدر من الكتاب فمشررون قرشاً مصرياً ويطلب من مكتبة الهلال بالنجاة

### ﴿ عروس فرغانة ﴾

هي إحدى القصص التي جعلها جرجي افندي زيدان منشئ الهلال ملحقاً لسني مجلته « تضمن وصف الدولة العباسية في عهد المنصور بالله ( سنة ٢١٨ - ٥٢٢٧ ) وقيام الفرس لإرجاع دولتهم بالسيف ونهوض الروم لاكنساح الملكة الاسلامية ويتخلل ذلك وصف آداب الأتراك وعاداتهم في أقصى بلادهم ووصف سامراً عاصمة المنصور وواقعة البذل في حرب بابك وواقعة عمورية في حرب الروم وغير ذلك » وهي تقع في ٢٠٤ صفحات حسنة الطبع وان شهرة هذه القصص في إبداع الفكاهة القصصية المسلية شيئاً من الفوائد التاريخية وورغبة القراء فيها مما يجعلها غنية عن التعريف والثناء ونحن النسخة منها عشرة قروش وأجرة البريد قرشان وتطلب من مكتبة الهلال

### ﴿ مجلة صراط مستقيم ﴾

صدرت في الاستانة مجلة إسلامية يحررها باللغة التركية طائفة من العلماء وقد كتب النا مديرها ما يأتي  
 إلى إدارة المنار  
 « تعاونوا على البر والتقوى »

شرعنا في نشر مجلة باسم الصراط المستقيم والله الموفق  
 غرضنا خدمة الدين المين ولكن حال بلادنا من حيث الكتب والجراند

حال محزنة . ولم نكن نرى من قبل تلك الآثار المصرية الثمينة وهل كانت رؤيتها من الممكنات ؛ والآثار التي كنا نملكها جملتها الحكومة السابقة طاماماً لمواقف الحمامات . وقد دخلنا منذ الآن في حياة جديدة . أما مجلتكم العلية فهي مشهورة في جميع الكون فترغب ان يكون لإخواننا مساكين الترك نصيب من مائدتكم العلية ونحن مقفرون في هذا الموضوع لمعاونتكم العلية فترجوكم ان ترسلوا لنا مجموعة من مجلتكم وان ترسلوا كل ما يصدر منها بعد في وقته . وان أبنائهم عن الآثار الجديدة المطبوعة بمصر نكن لكم من الشاكرين . واقبلوا فائق احترامنا

(المنار) قد سررنا سرورا عظيما بهذه المجلة ونشكر مديرها الفاضل حسن ظنه بنا وسندي رأينا في منهجها ومقالاتها بعد ان يتبدر لنا ترجمة بعض مقالاتها ثم نكتب لمديرها ان شاء الله تعالى

### ﴿ اقسطاس المستقيم ﴾

جريدة عربية جديدة أنشئت في دار السلطنة العثمانية (الاستانة) بعد إعلان الدستور . أنشأها الحاج محيي الدين افندي كريمة والحاج حسن افندي المجدوب من خيار أبناء بلدتنا ( طرابلس الشام ) المقيمين في الاستانة وقيمة الاشتراك فيها نصف ليرة عثمانية في بلاد الدولة العلية و ٦٠ قرشا في مصر و ١٥ فرنكا في البلاد الأجنبية

فتمني لها من الرواج والانتشار في هذه الديار وغيرها ما يبعث أصحابها الى تكبير حجمها وتكثير فوائدها